جزءٌ

فيه الكلامُ على حديثِ

يتبعُ الميتَ ثلاثٌ

(مشقي)

تصنيف

الحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ

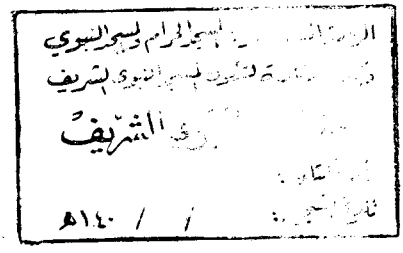

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس محمد بن عبدالله النبي الأمّي .

وبعد ،

حيثما قلَّب المرءُ طرْفه في عوالم هذا الكون الفسيح، فإنَّه لابدَّ أن يصطدم بصره، بما يغرس في قلبه الإيمان الثابت، ويطرد عنه خطرات النفس، ووساوس الشيطان، حتى تذوب كقطرة ندىً بدَّدتها إشراقة الصباح .

والليل والنهار، كظاهرة كونية بالغة الدِّقة والانتظام في تعاقبهما، وولوج أحدهما في الآخر بانسجامٍ تامٍ .

تُشكِّل دليلاً مادِّيّاً ملموساً على بديع صُنع الله، يكاد أن ينطق بهذه العظمة السامقة... ليرسم ببراعة، أمام أعين الناس خطا متصلا من الإعجاز، ويفتح باب الاقتناع الذاتي على مصراعيه ﴿ومن آياته الليل والنهار﴾[1] ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين﴾[2].

---

(١) سورة فصلت آية ٣٧ .

(٢) سورة الإسراء آية ١٢ .

والمتتبع بدقةٍ لما ورد في القرآن الكريم حول هاتيك الظاهرة، يلحظ أن الحديث عنها يُختم عادةً بما يفيد الأمر بالنظر، بعين المتعقِّل المتذكِّر كقوله تعالى: ﴿وسخّر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾(٣).

وقوله: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خِلْفةً لمن أراد أن يذّكر﴾(٤).

وقوله: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾(٥).

وقوله: ﴿يقلِّب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾(٦).

من أجل أن يثمر هذا النظر، إيماناً راسخاً بقدرة الله ووحدانيته، وأن الله تعالى لم يخلق الكون إلاَّ لغايةٍ محدَّدةٍ هي: عبادته وحده لا شريك له.

وبذلك جاءت الرسل، وأُنزلت الكتب ﴿وما خلقت الجن والإنس إلاَّ ليعبدون﴾(٧).

ومادام أن العبادة مرادةٌ لله، ومحبوبةٌ إليه، ومن أجلها أبدع

---

(٣) سورة النحل آية ١٢ .
(٤) سورة الفرقان آية ٦٢ .
(٥) سورة آل عمران آية ١٩٠ .
(٦) سورة النور آية ٤٤ .
(٧) سورة الذاريات آية ٥٦ .

الكائنات الحيّة وغير الحية.

فإن كلَّ يوم ينصرم من عمر الإنسان في غير طاعة الله، لا يمكن أن يحسب من عمره الحقيقي، بل ترةٌ ونقصٌ كما أخبر النبي ﷺ[٨].

ولهذا ﴿يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾[٩]. و ﴿إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلاّ يوما﴾[١٠].

تذهب الأعمار كالبرق الخاطف، ويبقى الوزرُ في انتظار صاحبه ﴿يومَ يَعضُّ الظالم على يديه﴾[١١].

﴿يومئذٍ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم﴾[١٢].

وحينئذٍ يتذكر الإنسان ما سعى ﴿يوم ينظرُ المرءُ ما قدَّمت يداه﴾[١٣].

ولكن هيهات!! فلات ساعة مندم؛ لأن الناس يصدرون على فريقين:

﴿فأما من طغى * وآثر الحياة الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى﴾[١٤] ويقال له ولمن هو على شاكلته، تقريعاً وتوبيخاً: ﴿أذهبتم

---

(٨) أخرجه أبو داود رقم: ٤٨٥٥، والترمذي رقم: ٣٣٧٧ وقال: حديثٌ حسن. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال النووي إسناده صحيح «رياض الصالحين» /٤٣٣

(٩) سورة الروم آية ٥٥ .

(١٠) سورة طه آية ١٠٤ .

(١١) سورة الفرقان آية ٢٧ .

(١٢) سورة الزلزلة آية ٦ .

(١٣) سورة النبأ آية ٤٠ .

(١٤) سورة النازعات الآيات ٣٧-٣٩ .

طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذابَ الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحقِّ وبما كنتم تفسقون﴾(١٥).

﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى﴾(١٦).

لأنه استعدَّ لمثل هذا اليوم، فأرصد أعمالاً صالحات، فكان أهلاً أن يقال له ولأمثاله: ﴿كُلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾(١٧).

وهكذا تكون الحال والعاقبة ﴿فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير﴾(١٨).

---

(١٥) سورة الأحقاف آية ٢٠ .

(١٦) سورة النازعات الآيتان ٤٠-٤١ .

(١٧) سورة الحاقة آية ٢٤ .

(١٨) سورة الشورى آية ٧ .

موضوع الرسالة :

يهتم الحافظ ابن رجب في أكثر رسائله وكتبه بالجانب الوعظي، ويوليه عنايةً خاصةً.

وأحسب أن هذه السِّمة، لا تنبع إلاَّ من نفسٍ شفَّافةٍ، وروحٍ تؤمن بأن للوعظ أثرٌ كبيرٌ على القلوب، ويمكن عن طريقه استمالتها واجتذابها إلى الصفوف المؤمنة؛ لانه بما يحمله من مخاطبةٍ للوجدان، وملامسة للعواطف، أسلوبٌ فعَّالٌ في خدمة هدفه.

وإذا ما لاحظنا حرصَ السلف على هذا النهج، وشغفَ المؤلف بكلِّ ما يمتُّ إليهم بصلة، وأضفنا إليه تطرُّقَه إلى موضوعاتٍ ذات علاقةٍ وثيقة بهذا الجانب.

أمكن لنا بعد ذلك تفهُّم الدوافع إلى هذا المسلك.

ورسالته التي نسعد بالتقديم لها، تنزعُ المنزع نفسه، ويتجلَّى في كل صفحة من صفحاتها.

وقد أفاض المؤلِّفُ من خلال شرحه للحديث «يتبع الميت ثلاث» في الكلام على حاجة المسلم إلى إحسان عمله، واستدارك خطئه قبل حلول الأجل وضياع الفرصة.

وحثَّ المؤمن على التزود بالأعمال الصالحة؛ حتى يقدم على ربه بزادٍ وافرٍ يسُرُّ قلبه، ويبهج نفسه.

واستدل على ذلك بالقرآن والسنة، وآثار السلف. فأعطى الحديث الكريم حقَّه من البيان، والكشف عن معانيه السامية، بطريقةٍ مشُوقةٍ وأسلوبٍ سهل ممتع.

وصف الأصـل :

لم يسبق لهذه الرسالة حسب علمنا أن طُبِعَت، وكل ما حصلنا عليه منها نسخة واحدة فريدة، وصلت إلينا ضمن مجموعة خطية مصورة من أصل محفوظ في مكتبة فاتح باستامبول برقم ٥٣١٨

وهي نسخةٌ مكتوبة بقلم جيد، يغلب عليه الصحة .

وتقع في نحو ثمان ورقات ومسطرتها ١٩ سطرا .

نسخت سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة، بخط عيسى بن علي بن محمد الحوراني الشافعي[١٩] كما أشار إليه في نهاية المجموعة .

ومما يزيدها قيمة في نظر الباحث، ما حفل به المجموع من تملكات ووقفيات مختلفة لبعض العلماء والأعيان[٢٠].

الأمر الذي شجع على إخراجها عن أصل وحيد، على أمل العثور على نسخ أخرى في المستقبل إن شاء الله

المؤلـف :

هو العلاَّمة الحافظ المفسِّر الفقيه الأصولي الواعظ: أبو الفرج زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين السلامي البغدادي ثم الدمشقي، المعروف بابن رجب الحنبلي

ولد في بغداد سنة ٧٣٦ ــ على أصح الأقوال، واشتغل

---

(١٩) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

(٢٠) سلف الحديث عنها في مقدمة رسالة «مختصر فيما روي عن أهل المعرفة والحقائق» المنشورة بمجلة البحوث الإسلامية العدد ١٦ .

بسماع الحديث وهو لايزال غَضَّ الإهاب (في الخامسة من عمره)[٢١].

واستطاع في هذا السن المبكر الظفر بإجازات كبار العلماء في عصره، قبل رحيله مع اسرته إلى دمشق سنة ٧٤٤ .

ولم يقنع حتى طوّف بالكثير من حواضر العالم الإسلامي ثم عاد أدراجه إلى بلدة دمشق؛ ليلازم شيخه الحميم ابن قيم الجوزية ويقضي معه ما تبقى من عمر ذلك الإمام، الذي ما لبث أن مات سنة ٧٥١ .

فاشتاق إلى الرحلة، وسافر إلى مصر فمكث فيها قرابة عشر سنوات، ومنها اتجه إلى مكة، ليعود من جديد إلى بلده، ويلقي فيها عصا التسيار؛ متفرِّغاً للتدريس والتأليف، والوعظ والإرشاد صارفاً أطيب أوقاته للعلم والعلماء، من غير أن تتطلع نفسه إلى مراكز وظيفية، أو حطام يتباهى به سفلة الناس.

بل كان بعيداً عن كل ما يدنِّس نزاهته وصدقه، أو يخدش جلال العلم وهيبته؛ فاستحق الثناء العاطر، وتقدير العلماء وأهل الفضل.

ولا عجب أن «تميل القلوب إليه، وتجتمع الفرق عليه» كما قال العليمي[٢٢].

وقد ظلَّ رحمه الله ناصحاً، يدعو إلى الله بصدقٍ وإخلاص حتى أدركته المنية سنة ٧٩٥ هـ

---

(٢١) ذيل طبقات الحنابلة للمؤلف ٢/٤٣٦ .

(٢٢) المنهج الأحمد ورقة ٤٧٠ .

التوثيــق :

أشار إلى هذه الرسالة كلٌ من: ابن عبدالهادي، والرَّوداني والكتاني[٢٣].

وزاد الروداني سنده إليها، فذكر أنه يرويها من طريق أبي البقاء محمد بن العماد، عن عبدالرحمن بن سليمان الحنبلي، عن ابن رجب. بالإضافة إلى أن المؤلف نفسه، أحال في هذه الرسالة إلى كتابه الشهير «أهوال القبور»[٢٤].

العنــوان :

اختلف المترجمون في تسمية الرسالة: فأطلق عليها ابن عبدالهادي «كتاب شرح حديث ينفع الموتى ثلاث» بينما أطلق عليها الروداني والكتاني «شرح حديث يتبع المؤمن[٢٥] ثلاث».

أما الأصل فكان عليه العنوان التالي: جزء فيه الكلام على يتبع الميت ثلاث على حديث يتبع الميت ثلاث[٢٦].

وهو كما ترى: علاوةٌ على طوله، ركيكٌ لا يمكن ان يكون أسماً مقبولا.

---

(٢٣) يوسف بن عبدالهادي الجوهر المنضَّد / ٥٠ والروداني صلة الخلف (منشور بمجلة معهد المخطوطات مج٢٨ ج٢ / ٣٣٧ وعبدالحي الكُتَّاني فهرس الفهارس ٦٣٦/٢

(٢٤) لوحة ١٧٦/أ .

(٢٥) في الصلة: ينبع المومن. تحريف .

(٢٦) لوحة ١٧٣ .

والذي نختاره من بين تلك العناوين ـــ على تشابهها ـــ ما أُثبت على الأصل بعد إضافة ما يستقيم به الكلام، وحذف ما لا فائد منه.

ليكون كما يلي: «جزء فيه الكلام على حديث يتبع الميت ثلاث» .

وذلك محافظةً على ما ورد في الأصل بقدر الإمكان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

الوليد بن عبد الرحمن آل فريان

وسعد بن عبدالرحمن الحمدان

٩ / ٤ / ١٤٠٨ هـ

نماذج المخطوط

بعضاء وزاد ولكن قولوا رحمه الله ٥ وخرجه ابوداود
وعنده ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه ٥ وخرج
البخاري ايضا من حديث عمر بن الخطاب ان رجلا كان
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب
حمارا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك منه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فاتي به يوما
فامر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما اكثر
ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما
علمت الا انه يحب الله ورسوله ٥ ثم وصار عليه ما
[illegible]
على حديث يتبع الميت ثلاث من تمام النعم الامام العلم
الحافظ بقية السلف الكرام وحيد عصره وفريد دهره شيخ
الاسلام زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن احمد الحنبلي
رحمه الله وعفا عنه برحمته ٥ ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر يا كريم ٥ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد المصطفى واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ٥ في الصحيحين
من رواية عبد الله بن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت ثلاث فيرجع

اللوحة الأولى

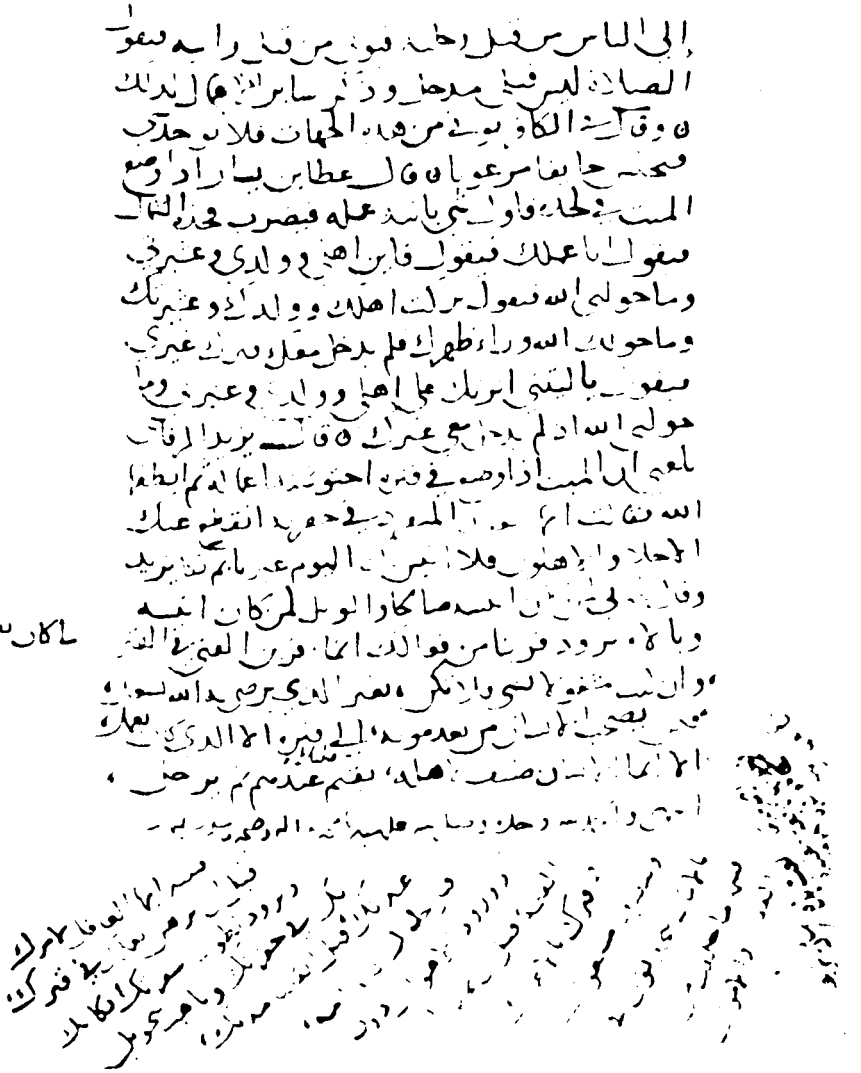

اللوحة الأخيرة

النـص المحـقق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .

في الصحيحين من رواية عبدالله بن أبي بكر [بن][٢٧] محمد بن عمر بن حزم[٢٨] عن أنس عن النبي ﷺ قال:

(يتبع الميت ثلاث، فيرجع / اثنان ويبقى واحد: يتبعه أهله، (١٧٣/ب) وماله وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله)[٢٩].

---

(٢٧) ساقطة من الأصل وهو سهوٌ من الناسخ .

(٢٨) الأنصاري المدني القاضي، ثقةٌ (ت) سنة خمس وثلاثين بعد المائة، وهو ابن سبعين سنة ــ تقريب التهذيب لابن حجر ترجمة رقم: ٣٢٣٩

(٢٩) صحيح البخاري (فتح) (كتاب الرقاق) (باب سكرات الموت) حديث رقم: ٦٥١٤، صحيح مسلم (كتاب الزهد والرقائق) حديث رقم: ٢٩٦٠ وأخرجه النسائي في المجتبى (السيوطي) (كتاب الجنائز) (باب النهي عن سب الأموات) حديث رقم: ١٩٣٧، والترمذي في الجامع (كتاب الزهد) (باب ما جاء مثل ابن آدم وأهله وولده وماله وعمله) حديث رقم: ٢٣٨٠ وقال: حسن صحيح.

وأحمد في المسند ١١٠/٣ والحميدي في المسند حديث رقم: ١١٨٦ وأبو نُعَيم في الحلية ٣٠/٧، ٤/١٠ وعبدالله بن المبارك في الزهد حديث رقم: ٦٣٦ والحاكم في المستدرك (كتاب الإيمان) ٧٤/١ من طريق ابن مالك بنحوه .

ورواه عمران القطان[٣٠]، وحجاج بن حجاج[٣١] عن قتادة[٣٢] عن أنس عن النبي ﷺ قال: (ما من عبد إلاَّ له ثلاثة أخلاَّء. فأما خليلٌ فيقول: ما انفقت فلك، وما أمسكت فليس لك، فذلك ماله. وأمَّا خليلٌ فيقول: أنا معك، فإذا أتيت باب المَلِكْ[٣٣] رجعتُ وتركتك، فذلك أهله، وحسبه. وأما خليلٌ فيقول: أنا معك حيث دخلت، وحيث خرجت، فذلك عمله. فيقول: إن كنت لأهون الثلاثة عليَّ)[٣٤].

ويروى نحو هذا، من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً[٣٥] وموقوفا .

---

(٣٠) أبو العوام بن داور البصري، صدوقٌ يهم، ورُمي برأي الخوارج (ت) بين الستين والسبعين بعد المائة. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٥١٥٤

(٣١) الباهلي البصري الأحول، ثقةٌ (ت) بعد المائة. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ١١٢٣

(٣٢) أبو الخطاب دِعامة بن قتادة السَّدُوسي البصري، ثقةٌ ثبت (ت) سنة بضع عشر بعد المائة. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٥٥١٨

(٣٣) اللحد، كما سيأتي .

(٣٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند حديث رقم: ٢٠١٣ والحاكم في المستدرك (كتاب الإيمان) ٧٤/١ وفي (كتاب الجنائز) ٣٧١/١، ووافقه الذهبي، والبزار في المسند (كشف الاستار) (كتاب المواعظ) (باب في ابن آدم وماله وعمله وحشمه) حديث رقم ٣٢٢٩

(٣٥) البزار في المسند (كشف الاستار) (كتاب المواعظ) حديث رقم: ٣٢٢٦ والحاكم في المستدرك (كتاب الإيمان) ٧٤/١ وفي (كتاب الجنائز) ٣٧٢/١ ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير حديث رقم: ٧٠٧٥ والبزار في المسند (كشف الاستار) (كتاب المواعظ) (باب في ابن آدم وماله وعمله وحشمه) حديث رقم: ٣٢٢٧ عن سمرة بن جندب، وله عن أبي هريرة حديث رقم: ٣٢٢٨

وتفسير هذا: أن ابن آدم في الدنيا، لابُدَّ له من أهل يعاشرهم، ومالٍ يعيش به. فهذان صاحبان يفارقانه ويفارقهما .

فالسعيدُ: من اتخذ من ذلك ما يعينه على ذكر الله تعالى، وينفعه في الآخرة .

فيأخذ من المال ما يبلغ به إلى الآخرة، ويتخذ زوجتةً صالحةً تعينه على إيمانه .

فأمَّا من اتخذ أهلاً ومالاً يشغله عن الله تعالى، فهو خاسرٌ؛ كما قالت الأعراب ﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا﴾[٣٦].

وقال تعالى: ﴿لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾[٣٧].

وقال تعالى: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلاَّ من آمن وعمل صالحاً﴾[٣٨].

قال / الحسن[٣٩] وهو في جنازة: ابن آدم...!! لئن رجعت إلى أهل ومال، فإن الثوى فيهم قليل[٤٠]. (١٧٤/أ)

وفي حديث: (ابن آدم...! عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب

---

(٣٦) سورة الفتح آية ١١ .

(٣٧) سورة المنافقون آية ٩ .

(٣٨) سورة سبأ آية ٣٧ .

(٣٩) ابن يسار البصري الأنصاري مولاهم، ثقةٌ فقيهٌ فاضلٌ مشهور، كثير الإرسال، ويدلس (ت) سنة عشر ومائة. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ١٢٢٧

(٤٠) أخرج الإمام أحمد في الزهد، عن هشام قال: كان الحسن إذا أصبح، وإذا أمسى قال لأهله ثلاث مرات: يا أهلاه الثوى فيكم قليل ٢٧٢

من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، وكن كيف شئت!! وكما تدين تدان)[٤١].

فإذا مات ابن آدم، وانتقل من هذه الدار: لم ينتفع من أهله وماله بشيء، إلاَّ بدعاء أهله له واستغفارهم، وبما قدَّمه من ماله بين يديه .

وقال تعالى ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون * إلاَّ من أتى الله بقلبٍ سليم﴾[٤٢].

قال تعالى: ﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خوَّلناكم وراء ظهوركم﴾[٤٣].

فأمَّا إنْ خلَّف من يدعو له من أهله، أو قدَّم شيئاً من ماله فإنَّه ينتفع به.

---

(٤١) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند عن جابر قال قال رسول الله ﷺ (جاء جبريل ....) حديث رقم: ١٧٥٥ وأخرجه أيضا بدون قوله (وكما تدين تدان) والقضاعي في المسند حديث رقم: ٧٤٦، والسهمي في تاريخ جُرجان ٦/٢، وابن الجوزي في الموضوعات ١٠٨/٢، والطبراني في الأوسط، والشيرازي في الألقاب وأبو الشيخ من طريق سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه كما في المقاصد الحسنة حديث رقم: ٦٩١ وصححه الألباني ٥٠٥/٢، والحاكم في المستدرك عنه (كتاب الرقاق) ٣٢٥/٤ ووافقه الذهبي، وحسَّنه العراقي كما في التمييز لابن الديبع ١٢١، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢١٦٨/٦ بلفظ: الذنب لاينُسى والبرُّ لا يبلى، والديان لايموت، فكن كما شئت فكما تدين تدان، وأبو نُعيم في الحلية عنه ٢٥٣/٣ وعن علي ٢٠٢/٣

(٤٢) سورة الشعراء الآيتان ٨٨،٨٩ .

(٤٣) سورة الأنعام آية ٩٤ .

كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (إذا مات الإنسانُ انقطع عمله إلاَّ من ثلاث: إلاَّ من صدقةٍ جارية أو ولدٍ صالحٍ يدعو له، أو علم نافع)(٤٤).

فأهله لا ينفعه منهم بعد موته إلاَّ من استغفر له، ودعا له . وقد لا يفعل .

وقد يكون الأجنبيُ أنفع للميت من أهله، كما قال بعض الصالحين: وأين مثل الأخ الصالح...؟؟ أهلك يقتسمون ميراثك، وهو قد تفرَّد بحزنك: يدعو لك وأنت بين أطباق الأرض(٤٥).

فمن الأهل من هو عدوٌّ كما قال الله تعالى: ﴿إنَّ من أزواجكم وأولادِكم عدُوّاً لكم فاحذرُوهم﴾(٤٦).

ومنهم من يشتغل عن الميت بحصول / ميراثه كما قيل: (١٧٤/ب)

تمرُّ أقاربي جنبات قبري كأنَّ أقاربي لا يعرفونـي

---

(٤٤) الصحيح (كتاب الوصية) (باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته) حديث رقم: ١٦٣١، وأخرج نحوه أبو داود في السنن (كتاب الوصايا) (باب ما جاء في الصدقة عن الميت) حديث رقم: ٢٨٨٠، والترمذي في الجامع (كتاب الأحكام) (باب في الوقف) حديث رقم: ١٣٧٦ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح، والنسائي في المجتبى (السيوطي) (كتاب الوصايا) (باب فضل الصدقة عن الميت) حديث رقم: ٣٦٥١، والإمام أحمد في المسند ٢/٣٧٢، والبخاري في الأدب المفرد (الصمد) (باب بر الوالدين بعد موتهما) حديث رقم: ٣٨، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه بمثله .

(٤٥) أخرجه أبو نُعيم في الحلية عن محمد بن يوسف الأصبهاني ٨/٢٣١ .

(٤٦) سورة التغابن آية ١٤ .

وذو الميراث[٤٧] يقتسمون مالي ولا يألون إن جحدوا ديوني
وقد أخذوا سَهامَهم وعاشوا[٤٨] فيا لله أسرع ما نسوني[٤٩]

قال الحسن[٥٠]: أزهد الناس في عالمٍ جيرانه، وشرُّ الناس ميِّتٌ: أهلُه يبكون عليه، ولا يقضون دينه[٥١].

يشير إلى أنهم يفعلون ما يضرّه، ويتركون ما ينفعه؛ فالبكاءُ إذا كان معه ندبٌ[٥٢] أو نوحٌ، أو تسخط: يُعذَّبُ به الميت[٥٣].

وإنَّما يبكون لفقد حظوظهم منه، فبكائهم على أنفسهم لا

---

(٤٧) في أهوال القبور: وذو الأموال .

(٤٨) في بستان الواعظين لابن الجوزي: وراحو .

(٤٩) ذكره ابن الجوزي في بستان الواعظين ٢٧٣، والغزالي في الأحياء ٤٨٨/٤ والمؤلف في أهوال القبور ١٤١.ونسبها إلى ابن السماك .

(٥٠) الحسن البصري .

(٥١) ذكره الشعراني في طبقاته بنحوه عن الحسن ٢٩/١، وأخرج أبو نُعيم في أخبار أصبهان ٧٤/١، ١٧١ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ (أزهد الناس في العالم أهله) وأخرجه أيضا في الحلية ٢٤٥/٤ عن عون بلفظ (أزهد الناس في عالم أهله)

(٥٢) نَدَب الميِّتَ: أي بكى عليه، وعدَّد في محاسنه الصحاح للجوهري ٢٢٣/١

(٥٣) أمَّا ما أخرجه البخاري، ومسلم من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (إن الميت ليعذبُ ببكاء أهله عليه) فهذا محمولٌ على البكاء الذي فيه ندبٌ، بدليل قوله ﷺ (إن الميت ليعذب في قبره بالنياحة) أخرجه البخاري (فتح) (كتاب الجنائز) (باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه) حديث رقم: ٩٢٧، وأخرج البخاري رقم: ١٣٠٣ ومسلمٌ في الصحيح رقم: ٢٣١٥ أن النبي ﷺ حضر ابنه إبراهيم، وهو يجود بنفسه، فدمعت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال: (تدمعُ العينُ ويحزن القلب، ولا نقول إلاَّ ما يرضي الرب، واللهِ يا إبراهيمُ إنَّا بك لمحزونون).

على ميتهم .

احتُضر بعضُ الصالحين فبكا أبواه وولده، فسألهم عن بكائهم، فذكر أبواه: ما يتعجَّلانه من فقده، ووحشتهم بعده .

وذكر ولده: ما يتعَّجلون من فقده، ويُتمْهم بعده، فقال: كلُّكم بكى لدنياي!! أمَا منكم من يبكي لآخرتي؟

أمَا منكم من يبكي لما يلقى في التراب وجهي؟

أمَا منكم من يبكي لما يله منكر ونكير إياي

أمَا منكم من يبكي لمقامي بين يدي ربي؟!

ثم صرح صرخةً فمات رحمه الله!! .

وأكثر الورثة لا يُوفون دين مورِّثهم، فيتركونه مرتهناً محتبساً بدينه، كما قال النبي ﷺ لقومٍ مات منهم ميت:

(إن صاحبكم محتبسٌ بدينه، فإن شئتم فأسلموه أو فُكُّوه) أو كما قال/(٥٤). (١٧٥/أ)

---

(٥٤) أخرجه أبو داود في السنن (كتاب البيوع والاجارات) (باب التشديد في الدين) حديث رقم: ٣٣٤١، والنسائي في المجتبى (السيوطي) (كتاب البيوع) (باب التغليظ في الدين) حديث رقم: ٤٦٨٥، والإمام أحمد في المسند ١١/٥، ١٣، ٢٠، وأبو داود الطيالسي في المسند حديث رقم: ٨٩١، ٨٩٢، والحاكم في المستدرك (كتاب البيوع) ٢٥/٢

والبيهقي في السنن الكبرى (كتاب الضمان) (باب الضمان عن الميت) ٧٦/٦ من طريق سمرة بن جندب (رضي الله عنه) بنحوه ..

وأخرج الإمام أحمد في المسند ١٣٦/٤، ٧/٥، وابن ماجه في السنن (كتاب الصدقات) (باب أداء الدين عن الميت) حديث رقم: ٢٤٣٣، والبيهقي في =

وبكل حال فاليوطِّن الإنسانُ في الدنيا نفسه على مفارقة أهله كما قيل:

أيا فرقة الأحباب لابدَّ لي منك ويا دار دنيا إنني راحلٌ عنك
ألاَ أيّي حي ليس بالموت موقنا وأيّي يقين منه أشبه بالشك[٥٥]

ولا ينتفع الميت بعد موته بأهله ولا غيرهم، إلاّ بالاستغفار له ودعائهم وترحمهم، أو صدقتهم عنه .

وينتفع بزيارة من زاره، ويسلم عليه ويستأنس بذلك .

وقد وصَّى عمرو بن العاص، أن يقيموا على قبره بعدَ دفنه بقدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها وقال: استأنس بكم، وأنظر ما أراجع به رسل ربي[٥٦].

= السنن الكبرى (كتاب الضمان) (باب الضمان عن الميت) ٧٦/٦ من طريق سعد بن الأطول رضي الله عنه بنحوه.

وأخرج البزار في المسند (كشف الأستار) (كتاب البيوع) (باب ماجاء في الدين) حديث رقم: ١٣٣٨، ١٣٣٩ من طريق عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله. (رضي الله عنهم) بنحوه .

(٥٥) ذكره اليافعي في الإرشاد مع بيتين آخرين بينهما /٢٧٤، والمعبري في الاستعداد ٢٣

(٥٦) أخرجه الإمام مسلم في الصحيح (كتاب الإيمان) (باب كون الإسلام يهدم ما قبله) حديث رقم: ١٢١، والإمام أحمد في المسند ١٩٩/٤، والبيهقي في السنن الكبرى (كتاب الجنائز) (باب ما يقال بعد الدفن) ٥٦/٤ من طريق عبدالرحمن بن شماسة المهري بنحوه.

وعبدالله بن المبارك في الزهد (باب قول عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص عند الموت) حديث رقم: ١٥٩ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه بنحوه، والبيهقي في السنن الكبرى (كتاب الجنائز) (باب ما يقال بعد الدفن) ٥٦/٤ من حدبث عمرو بن العاص رضي الله عنه. =

وفي سنن أبي داود أن النبي صلَّى الله عليه وسلم كان إذا دَفن الميت قال: (سلو له التثبيت، فإنه الآن يُسأل)[٥٧].

وأمَّا إقامتهم عنده بعد ذلك فلا ينتفع به .

ضربت امرأة[٥٨] الحسن بن الحسن بن علي[٥٩] على قبره بالبقيع فسطاطا[٦٠] سنة، ثم نزعته بعد السنة وانصرفت[٦١]، فسمعوا هاتفا بالبقيع يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟! فأجابه مجيبٌ من الناحية الأخرى: بل يئسوا فانقلبوا[٦٢].

= والحاكم في المستدرك (كتاب معرفة الصحابة) ٤٥٣/٣ من طريق أبي برانس مولى عمرو بن العاص بنحوه.

(٥٧) السنن (كتاب الجنائز) (باب الاستغفار عند القبر للميت) حديث رقم: ٣٢٢١ من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي أوله (استغفروا لأخيكم) وأخرجه الحاكم في المستدرك (كتاب الجنائز) ٣١٠/١ ووافقه الذهبي، والإمام أحمد في الزهد (زهد عثمان بن عفان) رضي الله عنه ١٢٩٠، والبيهقي في السنن الكبرى (كتاب الجنائز) (باب ما يقال بعد الدفن) ٥٦/٤ عن هانيء مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٥٨) فاطمة بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنها ثقةٌ (ت) بعد المائة تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٨٦٥٢

(٥٩) صدوق (ت) سنة سبع وتسعين ومائة وله بضع وخمسون سنة. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ١٢٢٦

(٦٠) الفسطاط: بيتٌ من شعر. وفيه ثلاث لغات. الصحاح للجوهري ١١٥٠/٣

(٦١) أخرجه البخاري في الصحيح معلقا (فتح) ٢٠٠/٣، والمحاملي وابن أبي الدنيا في كتاب القبور كما في التعليق لابن حجر ٤٨٢/٢، والفتح ٢٠٠/٣

(٦٢) تضَّمن هذا العمل ثلاثة محاذير شرعية:

أولها البناء على القبور، وثانيها زيارة النساء للمقابر والمكوث فيها، وثالثها الصلاة والدعاء عندها على اعتبار أن ذلك لازمٌ لمن أقام بينها كما جاء في هذه القصة، وهو ما يؤكد عدم صحَّتها.

لمَّا دُفن داود الطائي[٦٣]، حضر جنازته أهلُ الكوفة، وأثنى عليه ابن السماك[٦٤] بأعماله الصالحة، والناس يصدِّقونه على قوله.

فقام أبو بكر النهشلي[٦٥] فقال: اللهمَّ لا تكلْه إلى عمله، فأعجب الناس قوله فلمَّا انصرفوا قال ابن السماك: يا داود رجعنا وتركناك، ولو أقمنا ما انفعناك[٦٦] / ثم أنشأ يقول: (١٧٥/ب)

انصرف الناس إلى دورهم ... وغُودر الميت في رمسه
مرتهن النفس بأعماله ... لا يرتجي الإطلاق عن حبسه
لنفسه صالح أعماله ... وما سواها فعلى نفسه[٦٧]

ومع هذا فالمؤمنُ يُبشَّرُ في قبره بصلاح ولده من بعده؛ لتقرَّ عينه[٦٨].

وأعمال الأحياء تُعرض على أقاربهم من الموتى: فيسُّرون بالأعمال الصالحة، ويدعون لأهلها بالتوبة والزيادة .

---

(٦٣) أبو سليمان بن نصير الطائي الكوفي، ثقة فقيهٌ زاهدٌ (ت) سنة ستين ومائة تقريب التهذيب ترجمة رقم: ١٨١٦

(٦٤) أبو العباس محمد بن صبيح بن السماك الكوفي الواعظ. الجرح والتعديل للإمام الرازي ترجمة رقم: ١٥٧٣

(٦٥) الكوفي، قيل اسمه: عبدالله بن قطاف صدوق (ت) سنة ست وستين ومائة تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٨٠٠١

(٦٦) ذكر هذه القصة أبو نُعيم في الحلية ٣٣٩/٧، ٢١٠/٨، والمؤلِّف في المحجة في سير الدلجة /٤١

(٦٧) ذكرها المؤلف في أهوال القبور ١٤٢، والسفاريني في البحور الزاخرة ٣٤٣/١

(٦٨) أخرجه أبو نُعيم في الحلية من قول مجاهد بلفظ: (إن الله ليصلح بصلاح العبد، ولده، وولد ولده) ٢٨٥/٣ وذكره الزبيدي في اتحاف السادة المتقين ٣٩٤/١٠ والسيوطي في شرح الصدور ١٩٥

وتسؤهم الأعمال السيئة، ويدعون لأهلها بالتوبة والمراجعة .

وفي ذلك آثارٌ وأحاديثُ كثيرة، قد ذكرت في «أهوال القبور»[٦٩] في موضع آخر[٧٠].

وتنزلِ الملائكة عند موت المؤمن بالبشري له، ويقال له: لا تخف مما أنت قادمٌ عليه[٧١]، ولا تحزن على من خلَّفت من أهلك، فإنَّ الله يتكفَّل بهم، فتقرّ عين المؤمن بذلك[٧٢].

فهذا أحد الأخلاء الثلاثة، وهو: الأهل يصِلون مع خليلهم إلى باب المَلِكْ وهو اللَّحد، ثم يرجعون عنه

وأمَّا الخليل الثاني: وهو المال، فيرجع عن صاحبه أوَّلاً ولا

---

(٦٩) أهوال القبور تصحيح الشيخ عبدالرحمن بن قاسم (ط) مطبعة أم القرى بمكة المكرمة ١٣٥٧ ونشره محمد السعيد بسيوني زغلول عام ١٤٠٥هـ في دار الكتب العلمية، وأقوم الآن بتحقيقه ومعارضته على أكثر من نسخة يسَّر الله إتمامه.

(٧٠) الباب الثامن: «فيما ورد من سماع الموتى كلام الأحياء، ومعرفتهم بمن يسلم عليهم ويزورهم، ومعرفتهم بحالهم بعد الموت وحال أقاربهم في الدنيا» /٧٦

(٧١) وهذا ثابتٌ بنص القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿إنّ الذين قالوا ربُّنا اللهُ ثم استقاموا تتنزَّلُ عليهمُ الملائكةُ ألاَّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم تُوعدون * نحن أولياؤكُم في الحياة الدنيا وفي الآخرةِ ولَكم فيها ما تشتهي أنفُسُكم ولكم فيها ما تدعون * نزلاً من غفورٍ رحيم﴾ فصِّلت آية ٣٠-٣٢.

(٧٢) أخرج الطبري في التفسير في قوله تعالى: ﴿تتنزل عليهم الملائكة ألاَّ تخافوا ولا تحزنوا﴾ قال: لا تخافوا ما تقدمون عليه من أمر الآخرة، ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم: من أهل وولد، فإننا نخلفكم في ذلك كله ٧٤/١١

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم نحوه. كما في الدُّر المنثور ٣٢٣/٧ عن مجاهد رحمه الله.

يدخل معه قبره، ورجوعه كنايةٌ عن عدم مصاحبته له في قبره، ودخوله معه .

وقد فسَّر بعضهم المال الراجع: بمن يتبعه من رقيقه[٧٣]، ثم يرجعون مع الأهل فلا ينتفع الميت / بشيء من ماله بعد موته، (١٧٦/أ) إلاَّ بما كان قدَّمه بين يديه، فإنه يقْدم عليه وهو داخلٌ في عمله الذي يصحبه في قبره .

وأمّا ما خلَّفه وتركه، فهو لورثته لا له، وإنَّما كان خازناً لورثته .

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال: (يقول ابن آدم: مالي مالي!! [قال][٧٤]: وهل لك [يا ابن آدم من مالك][٧٤] إلاَّ ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت)[٧٥].

وفيه أيضا عن النبي ﷺ قال: (يقول العبد مالي مالي، إنما

---

(٧٣) كما قاله الإمامان القاري والطيبي، فيما ذكره المبارك فوري في «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» (أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ) ٥٠/٧

(٧٤) ساقطة من الأصل، والزيادة من صحيح مسلم .

(٧٥) الصحيح (كتاب الزهد والرقائق) حديث رقم: ٢٩٥٨، وأخرجه الإمام أحمد في الزهد ٣١،١١، والمسند ٢٦،٢٤/٤، والترمذي في الجامع (أبواب الزهد) (باب ليس لك إلا ما تصدقت واكلت ولبست) حديث رقم: ٢٣٤٣، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

وفي (كتاب التفسير عن رسول الله ﷺ) (تفسير سورة التكاثر) حديث رقم: ٣٣٥١ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح، والنسائي في المجتبى (السيوطي) (كتاب الوصايا) (باب الكراهية في تأخير الوصية) حديث رقم: ٣٦١٤، والحاكم في المستدرك (كتاب الرقائق) ٣٢٣/٢، وأبو نعيم في الحلية ٢١١/٢، ٢٨١/٦ من طريق عبدالله بن الشخير.

له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، وما سوى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركه للناس)[٧٦].

وفي صحيح البخاري عنه ﷺ قال: (أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟؟! قالوا: ما منَّا إلا ماله أحب إليه من مال وارثه!! قال: فإن ماله ما قدَّم، ومال وارثه ما أخَّر)[٧٧].

فلا ينتفع العبدُ من ماله إلاَّ بما قدَّمه لنفسه، وأنفقه في سبيل الله عز وجل

فأمَّا ما أكله ولبسه فإنه لا له ولا عليه، إلاَّ أن يكون فيه نيةٌ صالحةٌ .

وقيل :

بل يثاب عليه مطلقا[٧٨].

---

(٧٦) الصحيح (كتاب الزهد والرقائق) حديث رقم: ٢٩٥٩ .
وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٦٩، ٤١٢، والبيهقي في السنن الكبرى (كتاب الجنائز) (باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل) ٣/٣٦٩، والهيثمي في زوائد ابن حبان (كتاب الزهد) (باب فيما لابن آدم من الدنيا) حديث: رقم: ٢٤٨٧ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧٧) الصحيح (فتح) (كتاب الرقائق) (باب ما قدم من ماله فهو له) حديث رقم: ٦٤٤٢ وأخرجه النسائي في المجتبى (السيوطي) (كتاب الوصايا) (باب الكراهية في تأخير الوصية) حديث رقم: ٣٦١٢ وأبو نُعيم في الحلية ٤/١٢٩، والبيهقي في السنن الكبرى (كتاب الجنائز) (باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل) ٣/٣٦٨، والإمام أحمد في المسند ١/٣٨٢ من طريق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بمثله.

(٧٨) وهو الراجح لعموم قوله ﷺ «ابدَأ بنفسك فتصدق عليها ..» الحديث، أخرجه مسلمٌ في الصحيح (كتاب الزكاة) (باب الابتداء في النفقة على النفس ثم أهله =

فأمَّا ما أنفقه في المعاصي فهو عليه لا له[٧٩]، وكذلك ما أمسكه ولم يؤد حق الله عز وجل منه؛ فإنه يمثَّل له شجاعا أقرع[٨٠]، يتبعه وهو يفرُّ منه، حتى يأخذ بلهزمته[٨١] ويقول: أنا مالك! أنا كنزك![٨٢] ويلقمه يده فيقضمها قضم الفحل[٨٣].

= ثم القرابة) حديث رقم: ٩٩٧ من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه فإن مفهوم التصدق يدل على أنه من الأعمال التي يثاب عليها المسلم، ولو لم يستحضر نية التَّقوِّي على طاعة الله.

(٧٩) وقد ثبت بنص القرآن الكريم ما يدل على ذلك. قال تعالى: ﴿إنَّ الذين كفروا يُنفقون أموالَهم ليصدُّوا عن سبيل اللهِ فسيُنفِقُونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يُغلبون والذين كفروا إلى جَهنم يُحشرون﴾ الأنفال آية ٣٦

(٨٠) الشجاع الأقرع: ضربٌ من الحيات يتمعَّط شعر رأسه، لجمعه السم فيه كما زعموا. الصحاح للجوهري ١٢٦٢،١٢٣٥/٣ .

(٨١) لهزمته: لهزم الشيبُ خدَّيه، أي خالطه، واللهزمتان: عظمان ناتئان في اللحيين تحت الأذنين، ويقال: هما مضغتان عليتان تحتهما، والواحدة لُهزمة. الصحاح للجوهري ٣٠٣٨/٥

(٨٢) الكنز هو: المال الذي لا تؤَّدى منه الزكاة، كما قال عبدالله بن عمر رضي الله عنه لما سُئل عنه، وقد عقد البخاري (باب ما أُدِّى زكاته فليس بكنز) (فتح) ٢٧١/٣ والإمام مالك في الموطأ (باب ما جاء في الكنز) ٢٥٦

(٨٣) أخرج البخاري في صحيحه (فتح) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (من أتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثِّل له يوم القيامة شجاع أقرع، له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمته يعني شدقيه، ثم يقول: أنا مالُكَ! أنا كنزك؛ ثم تلا آل عمران آية ١٨٠ ﴿ولا تحسبنَّ الذين يبخلون ...﴾ الآية» (كتاب الزكاة) (باب اثم مانع الزكاة) حديث رقم: ١٤٠٣ وفي (كتاب التفسير) (تفسير سورة آل عمران) (باب ولا تحسبنَّ الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله) حديث رقم: ٤٥٦٥ وفي (تفسير سورة التوبة) حديث رقم: ٤٦٥٩، وفي (كتاب الحيل) (باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين مفترق) حديث رقم: ٦٩٥٨، ومسلم في صحيحه (كتاب =

وإن / كان المكنوز ذهباً، أو فضةً جُعل صفائح، فأحمي عليها، ثم كُوي بها جبينه، وجبهته وجنبه[٨٤] شعر .. (١٧٦/ب)

لا تدخـــر غير التقـــى فـــالمال لا يدخـــرُ
فاخـــر لأمـــر ربنـــا اعتدلـــوا واعـــتبروا

فمن تحقَّق هذا، فليقدِّم لنفسه من ماله ما يحبُّ فإنه: إذا قدَّمه كان له وبين يديه، ينتفع به في دار الاقامة[٨٥].

وإذا خلَّفه كان لغيره لا له، وقد يكون هو ممَّن يحبسه عن النفقة في سبيل الله، فيراه يوم القيامة في ميزان غيره، فيتحسَّر على ذلك، فيدخل هو بماله النار، ويدخل وارثه به الجنة...!!

فالعاقل هو من قدَّم من ماله ما يحبَّه، فيفوز به في دار الإقامة؛ فإن من أحب شيئاً استصحبه معه، ولا يدعه لغيره، فيندم حين لا ينفعه الندم .

ذكر ابن أبي الدنيا[٨٦] من حديث عبدالله بن عبيد بن

= الزكاة) (باب اثم مانع الزكاة) حديث رقم: ٩٨٧ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بزيادة في آخره، وله من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري حديث رقم: ٩٨٨ بنحوه.

(٨٤) ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿والذين يكنزون الذهبَ والفضةَ ولا ينُفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذابٍ أليم * يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباهُهُم وجُنُوبهم وظهورهم هذا ما كنزتُم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ التوبة ٣٤-٣٥

(٨٥) مصداق ذلك قوله تعالى :﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون﴾ البقرة آية ٢٧٤

(٨٦) أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي الأموي البغدادي صدوقٌ =

عمير[٨٧] مرسلاً: أن رجلاً قال: يا رسول الله مالي لا أحب الموت...؟ قال: لك مال؟؟؟ قال نعم، قال: فقدِّمه؛ فإن قلب المرء مع ماله، إن قدمه أحب أن يلحق به، وإن أخَّره أحب أن يتأخر معه[٨٨].

وقال بعض الملوك[٨٩] لأبي حازم الزاهد[٩٠]: ما بالنا نكره الموت؟ قال: لتعظيمك الدنيا! جعلت مالك بين عينيك، فأنت تكره فراقه! ولو قدَّمته لآخرتك لأحببت اللحوق به[٩١]...!

قال الله تعالى ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا / مما تحبون﴾[٩٢]. (١٧٧/أ)

كان ابن عمر لا يعجبه شيءٌ من ماله إلاّ قدّمه لله، حتى أنه كان يوماً راكبا على ناقة فأعجبته، فنزل عنها في الحال! وقلَّدها وجعلها هدياً لله عز وجلَّ .

= حافظ (ت) سنة احدى وثمانين ومائتين وله ثلاثٌ وسبعون سنة. تقريب التهذيب رقم: ٣٥٩١

(٨٧) الليثي المكي، ثقة (ت) استُشهد غازياً سنة ثلاث عشر ومائة. تقريب التهذيب رقم: ٣٤٥٥

(٨٨) أخرجه عبدالله بن المبارك في (كتاب الزهد والرقائق) حديث رقم: ٦٣٤ وأبو نعيم في الحلية ٣/٣٥٩ عن عبدالله بن عبيد بن عمير وأبي هريرة رضي الله عنه.

(٨٩) هو سليمان بن عبدالملك أحد خلفاء بني أُمية .

(٩٠) سلمة بن دينار الأعرج الافزر التمار المدني القاصّ، مولى الأسود بن سفيان، ثقةٌ عابد (ت) في خلافة المنصور. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٢٤٨٩

(٩١) أخرجه بنحوه أبو نعيم في الحلية ٣/٢٣٤، والحميدي في الذهب المسبوك ١٦٦ وأبي سالم الوزير في العقد الفريد ٢١٢

(٩٢) سورة آل عمران آية ٩٢ .

وكان له جاريةٌ[٩٣] يحبّها حباً شديداً، فأعتقها وزوّجها بمولاه نافع!![٩٤] فولدت لنافع أولاداً، فكان ابن عمر ربما أخذ بعض أولادها فشمّه، وقال: وآهاً لريح فلانة، يعني أم ذلك الولد[٩٥].

دخل رجلٌ على أبي ذر، فجعل يقلِّب بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر: أين متاعكم؟؟ قال إن لنا بيتاً نوجِّه إليه صالحَ متاعنا!!، قال: إنه لابدَّ لك من متاعٍ، مادمت هاهنا قال: إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه![٩٦].

شعر ....

يا جامع الأموال بادر صرفها ... واعلم بأن الطالبين حثات
خذ من تراثك ما استطعت فإنما ... شركاؤك الأيام والأحداث
لم يقض حق المال إلاَّ معشرٌ ... نظروا الزمان يعيث فيه فعاثوا
ما كان فيه فاضلاً عن قوته ... فليعلمن بأنه ميراث[٩٧]

قال الحسن[٩٨]: بئس الرفيقان الدرهم والدينار، لا ينفعانك

---

(٩٣) أسمها رُميثه كما في الحلية .

(٩٤) أبو عبدالله المدني، ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ مشهور (ت) سنة سبع عشرة ومائة. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٧٠٨٦

(٩٥) أخرجه الإمام أحمد في الزهد ١٩٤، وابن سعد في الطبقات ١٦٦/٤، وأبو نعيم في الحلية ٢٩٤

(٩٦) أخرجه البيهقي في الشعب بزيادة في أوله ج٢ قسم٢ ورقة ٣٨٤، وذكره الشعراني في الطبقات ٢٥/١، والمؤلِّف في «جامع العلوم والحكم» ٢٧٦.

(٩٧) ورد في ديوان الشريف الرضي من كلامه نحو هذه الأبيات ٢٩٨/٢، وذكرها الحريفيش في الروض ١٨

(٩٨) الحسن البصري رحمه الله .

حتي يفارقانك...![٩٩]

وقيل لبعضم جمع فلانٌ مالا! قال: هل جمع عمراً ينفقه فيه، قالوا: لا! قال ما جمع شيئاً!![١٠٠].

شعر ....

جمعت مالاً ففكّر هل جمعْتَ له يا جامع المال أياماً تفرقه
المال عندك مخزونٌ لوارثه ما المال إلاّ حين تنفقه[١٠١] (١٧٧/ب)

من قدَّم اليوم شيئاً قدم عليه غداً، ومن لم يقدِّم شيئا قدم على غير شيءٍ، فطال فقده في دار الإقامة .

قال [بعض][١٠٢] السلف: ابن آدم: إنَّما تسكن يوم القيامة فيما بنيت، وتنزل يومئذٍ على ما نقلت في حياتك من متاعك[١٠٣].

دخلت امرأةٌ على عائشةَ، قد شُلَّت يدُها فقالت: يا أم المؤمنين! بتُّ البارحة صحيحة اليد وأصبحت شلاَّء!! قالت عائشة: وما ذاك؟ قالت: كان لي أبوان موسران، كان أبي يعطي الزكاة، ويقري الضيف، ويعطي السائل، ولا يحقر من الخير شيئا إلاَّ فعله، وكانت أمي امرأة بخيلة ممسكة، لا تصنع في مالها خيرا

---

(٩٩) أخرجه أبو نُعيم في الحلية ١٥٥/٢ .

(١٠٠) ذكره المؤلِّف في شرح حديث (ما ذئبان جائعان) (الرسائل المنيرية) ج٣ ص٢

(١٠١) ذكره الغزالي في الإحياء ٢٠١/٤ والمؤلِّف في شرح حديث (ما ذئبان جائعان) (الرسائل المنيرية) ج٣ ص٣

(١٠٢) إضافة يقتضيها السياق .

(١٠٣) ذكره ابن مسكوية في الحِكَم الخالدة /١٦٨ من كلام زيد بن علي بن الحسين.

فمات أبي ثم ماتت أمي بعد شهرين، فرأيت البارحة في منامي أبي، وعنده ثوبان أصفران، بين يديه نهرٌ جارٍ، قلت يا أبته ما هذا؟ قال يا أمَه: من يعمل في هذه الدنيا خيراً يره، هذا أعطانيه الله تعالى، قلت فما فعلت أمي؟ قال: وقد ماتت أمك؟ قلت: نعم، قال: هيهات عُدلت عنا، فاذهبي فالتمسيها ذات الشمال، فالتفتُّ عن شمالي فإذا أنا بأمي قائمةٌ عريانةٌ مئتزرةٌ بخرقةٍ، بيدها شُحيمه تنادي: وآلهفاه وآحزناه وآعطشاه!! فإذا بلغها الجهد دلكت تلك الشحيمة براحتها ثم لحستها، وإذا بين يديها نهرٌ جارٍ، قلت: أيا أُمَّاه! ما لك تنادين العطش / وبين يديك نهرٌ جارٍ، قالت: لا أترك أن أشرب (١٧٨/أ) منه. قلت: أفلا أسقيك قالت: وددت أنك فعلت، فغرفت لها غرفة فسقيتها، فلمَّا شربت نادى منادٍ من ذات اليمين: ألاَ من سقى هذه المرأةَ شُلَّت يمينه مرتين، فأصبحت شلاَّء اليمين، لا أستطيع أن أعمل بيميني

قالت لها عائشة: وعرَفْتِ الخرقة؟ قالت: نعم يا أمَّ المؤمنين، وهي التي رأيتها عليها، ما رأيت أمي تصدَّقت بشيءٍ قط، إلاَّ أن أبي نحر ذات يومٍ ثورا، فجاءه سائلٌ فعمدت أمي إلى عظمٍ عليه شُحيمة فناولتها إياه، وما رأيتها تصدقت بشيء إلاَّ أن سائلاً جاء يسأل، فعمدت امي إلى خرقة فناولتها إياه.

فكبَّرت عائشة رضي الله عنها وقالت: صدق الله، وبلَّغ رسوله ﷺ ﴿من يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرةٍ شرَّاً يره﴾[١٠٤].

---

(١٠٤) سورة الزلزلة الآيتان ٧-٨ .

أخرجه الحافظ أبو موسى المديني[١٠٥] في كتابة الترغيب والترهيب عن طريق أبي الشيخ الأصبهاني الحافظ[١٠٦] بإسناد حسن[١٠٧].

مَن خَرج إلى سفرٍ من أسفار الدنيا بغير زاد، ندم حيث يحتاج إلى الزاد، فلا ينفعه الندم، وربما هلك .

فكيف بمن رحل إلى سفر الآخرة مع طوله ومشقته بغير زاد؟؟!

شعر ....

السُّقم في جسمي له تزداد والعمر ينقص والذنوب تزاد
ما أبعدْ سفرتي وما لي زاد ما أكثر بهرجي ولي نقَّاد[١٠٨]. (١٧٨/ب)

كان عليٌّ رضي الله عنه يقول في الليل: آهٍ من قِلّة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق[١٠٩].

وبكى أبو هريرة عند موته وقال: إنما أبكي على بعد سفري،

---

(١٠٥) محمد بن أبي بكر بن عمر بن عيسى بن أحمد بن عمر الأصبهاني، ثقةٌ صدوق (ت) في تاسع جماد الأولى في سنة إحدى وثمانين وخمس مائة. تذكرة الحفاظ للذهبي ترجمة رقم: ١٠٩٥

(١٠٦) أبو محمد محمد بن عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، قال ابن مردوية: ثقةٌ مأمون (ت) سنة تسع وسبعين وثلاث مائة. تذكرة الحفاظ للذهبي ترجمة رقم: ٨٩٦

(١٠٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (كتاب الفتن والملاحم) ٤٧١/٤ وقال الذهبي: سنده واهٍ

(١٠٨) ذكره ابن الجوزي في المدهش، وجاء في بداية الشطر الثاني (والصبر) ١٩٢

(١٠٩) رواه ضرار بن ضمرة الكناني لمعاوية بن أبي سفيان في صفة علي رضي الله عنهم، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٨٥/١

وقلة زادي[١١٠] .

إذا شكا من قِلة الزاد من زاده كثير! فكيف يقول من لا زاد له .....؟؟؟

يا جامع المال ما أعددت للحفر
هل يُغْفِل الزاد من أضحى على السفر!!

قال ابن السماك: ما بكوا لسكرة الموت، إنما بكوا لحسرة الفوت[١١١] خرجوا من دارٍ لم يتزوَّدوا منها، وقدموا على دارٍ لا زاد لهم فيها.

إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى
وأبصرت بعد الموت من قد تزوَّدا
ندمت على أن لا تكون شرِكْته
وأرصدت ما قد كان من قبلُ أرصدا[١١٢]

أمَّا الخليل الثالث: فهو العمل .

وهو الخليل الذي يدخل مع صاحبه قبره، فيكون معه فيه، ويكون معه إذا بُعث، ويكون معه في مواقف القيامة، وعلى

---

(١١٠) أخرجه الإمام أحمد في الزهد ١٥٣، وعبدالله بن المبارك في الزهد حديث رقم: ١٥٤ كلاهما من طريق مسلم بن بشير بن حجل، وعن ابن المبارك، وابن سعد في الطبقات ٣٣٩/٤، وأبو نعيم في الحلية ٣٨٣/١

(١١١) ذكره عبدالحق الاشبيلي في العاقبة ٤٦

(١١٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٨/٥ عن سابق البربري بنحوه، وذكره بهذا اللفظ القرطبي في التذكرة ١٠٢، ونحوه في ديوان أعشى قيس ٤٦

الصراط، وعند الميزان[١١٣] وبه تُقتسم المنازل في الجنة والنار .

قال الله تعالى ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها﴾[١١٤].

وقال تعالى: ﴿من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون﴾[١١٥].

قال بعض السلف: في القبر[١١٦]... يعني أن العمل الصالح يكون مهادا لصحابه في القبر، حيث لا يكون / للعبد من متاع (١٧٩/أ) الدنيا: فراشٌ ولا وسادٌ ولا مهاد، بل كل عامل يفترش عمله ويتوسَّده من خيرٍ أو شر.

فالعاقل من عمر بيته الذي تطول إقامته فيه، ولو عمره بخراب بيته الذي يرتحل عنه قريبا لم يكن مغبونا، بل كان رابحا .

قال وهب بن منبه[١١٧]: قال لقمان[١١٨] لابنه: يابني لكل

---

(١١٣) وقد أخبر الله تعالى بذلك في كتابه الكريم في سورة الحديد ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾ آية ١٢

(١١٤) سورة فصلت آية ٤٦ .

(١١٥) سورة الروم آية ٤٤ .

(١١٦) أخرجه الإمام الطبري في التفسير ٥٢/٢١ وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نُعيم، والبيهقي في عذاب القبر كما في الدر المنثور ١٥٧/٥ عن مجاهد

(١١٧) أبو عبدالله الأبناوي بن كامل اليماني، ثقة (ت) سنة بضع عشرة ومائة. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ١٤٨٥

(١١٨) رجلٌ صالحٌ عابدٌ حكيم، من أهل النوبة في بلاد مصر، كان قاضياً في زمن داود (عليه السلام) البداية لابن كثير ١٢٣/٢

وقد ذكر الله تعالى: ــ في سورة سمّاها باسمه في كتابه الكريم ــ شيئاً =

إنسان بيتان... بيتٌ غائبٌ، وبيتٌ شاهد، فلا يُلهينَّك بيتك الشاهد الذي فيه عمرك القليل، عن بيتك الغائب الذي فيه عمرك الطويل .

وقال بعض السلف: اعمل للدنيا على قدر مكثك فيها، واعمل للآخرة على قدر مكثك فيها!!

وقال بعضهم: لابن آدم بيتان بيتٌ على الأرض، وبيتٌ في بطن الأرض، فعمد إلى الذي على وجه الأرض، فزخرفه وزيَّنه، وجعل فيه أبواباً للشمال، وأبوابا للجنوب، ووضع فيه ما يصلحه لشتائه وصيفه، ثم عمد إلى الذي في بطن الأرض فأخربه!

فإذا قيل: هذا البيت الذي أصلحته كم تقيم فيه؟ قال: لا أدري!! قيل له: والذي أخربته كم تقيم فيه؟ قال فيه مقامي!. قيل: تقرُّ بهذا على نفسك وأنت رجلٌ تعقل[119]!!!

كان عثمان بن أبي العاص[120] رضي الله عنه في المقابر في جنازة، ومعه شابٌ من أقاربه فيه بعض غفله، فقال عثمان: اطلع إلى بيتك، فاطلع في القبر. فقال له ما ترى؟: قال أرى / بيتاً ضيِّقاً (١٧٩/ب مظلما، ليس فيه طعامٌ ولا شرابٌ ولا زوجة! وقد تركت بيتاً فيه

= من وصاياه.

﴿وإذ قال لقمانُ لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلمٌ عظيم ...﴾ الآيات ١٣-١٩

(١١٩) نسبه المؤلف في الأهوال ١٣٨، والسفاريني في البحور ٣٤٣ إلى عبدالله بن العيزار .

(١٢٠) أبو عبدالله الثقفي الطائي، صحابيّ شهير، استعمله رسول الله ﷺ على الطائف (ت) في خلافة معاوية بالبصرة. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٤٤٨٥

طعامٌ وشرابٌ وزوجة قال فإن هذا والله بيتك! قال: صدقت... أما والله لو رجعت نقلت من ذلك إلى هذا[١٢١].

قال الحسن[١٢٢]: تبع رجلٌ من المسلمين جنازةَ أخيه، فلمَّا دُلِّي في قبره، قال الرجل: ما أرى يتبعك من الدنيا إلاّ ثلاثة أثواب أمَا والله لقد تركتُ بيتي كثير المتاع! أمَا والله إن أقالني اللهُ حتى أرجع، لأقدِّمنَّه بين يدي، قال: فرجع فقدمه، ــ والله ــ بين يديه!! وكانوا يرون أنه عمر بن عبدالعزيز[١٢٣].

وكان ينشد[١٢٤] هذه الأبيات كثيرا: شعر...

من كان حين تصيبُ الشمسُ جبهته
أو الغبارُ يخاف الشين والشَّعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته
فسوف يسكن يوماً راغما جدثا
في ظل مقبرةٍ غبراء مظلمةٍ
يطيل تحت الثرى في غمِّها اللبثا

---

(١٢١) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (أخبار عبدالله بن عمر) ٢٥٣ و(زهد عبيد بن عمير) ٤٧٧، وذكره المؤلف في أهوال القبور ١٢٢

(١٢٢) الحسن البصري .

(١٢٣) أبو حفص بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، الخليفةُ الراشدُ الإمامُ المحدّثُ الفقيهُ العابد (ت) في رجب سنة إحدى ومائة، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٤٩٤٠

(١٢٤) في الأصل: (وكانوا يرون أنه وكان عمر بن عبدالعزيز ينشد ....) ولعل المثبت هو الصواب

تجهـزي بجهـاز تبلـغين بـــه
يانفسُ قبل الردى لم تخلقي عبثا![١٢٥]

فالمؤمن يأتيه عمله الصالح في قبره في أحسن صورة، فيبشِّره بالسعادة من الله .

والكافر بعكس ذلك[١٢٦].

والأعمال الصالحة تُحيط بالمؤمن في قبره؛ في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة مرفوعاً: (والذي نفسي بيده، إنه ليسمعُ خفقَ نعالهم حين يولّون عنه، فإن كان مؤمناً: كانت الصلاة عند رأسه، والزكاة عن يمينه، والصوم عن شماله، وفعل الخيرات والمعروف والإحسان / (١٨٠/أ) إلى الناس من قبل رجليه، فيؤتى من قبل رأسه، فتقول الصلاة: ليس قبلي مدخل...) وذكر سائر الأعمال كذلك، وقال في الكافر (يؤتى من هذه الجهات فلايوجد شيءٌ فيجلس خائفا مرعوبا)[١٢٧].

---

(١٢٥) من كلام ابن عبدالأعلى القُرشي، وقيل إنها لعمر نفسه، ذكر ذلك ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبدالعزيز ٢٦٢
وأشار إلى اختلاف الروايات في ألفاظها، ونقلها المؤلِّف في أهوال القبور ١٣٧، ولطائف المعارف ٣٣٦

(١٢٦) أخرجه البيهقي في الشعب عن البراء بن عازب رضي الله عنه ٢٧٩/١ وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ورواه أحمد في المسند ٢٨٧/٤ وقال الهيثمي في المجمع ٤٩/٣: ورجال أحمد رجال الصحيح .

(١٢٧) زوائد ابن حبان للهيثمي (كتاب الجنائز) (باب الميت يسمع ويسأل) حديث رقم: ٧٨١، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣٧٩/١، والطبراني في الأوسط والبيهقي في الاعتقاد ١٠٨ وإثبات عذاب القبر حديث ٦٧، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥١/٣: إسناده حسن، وأخرجه هناد السري في الزهد (باب يوم القيامة وعظم ما وعد فيه) حديث ٣٣٨ وأبو نُعيم في الحلية عن ثوبان رضي الله عنه بنحوه مختصرا ١٤٦/٦

قال عطاء بن يسار[١٢٨]: إذا وضع الميت في لحده، فأول شيءٍ يأتيه عمله، فيضرب فخذه الشمال فيقول: أنا عملك! فيقول فأين أهلي وولدي، وعشيرتي وما خولني الله؟ فيقول: تركت أهلك وولدك وعشيرتك وما خوَّلك الله وراء ظهرك، فلم يدخل معك قبرك غيري! فيقول: ياليتني آثرتك على أهلي، وولدي وعشيرتي وما خولني الله، إذا لم يدخل معي غيرك[١٢٩]!!.

قال يزيد الرقاشي[١٣٠]: بلغني أن الميت إذا وضع في قبره احتوشته أعماله، ثم أنطقها الله، فقالت: أيها العبدُ المنفردُ في حفرته! انقطع عنك الأخلاء والأهلون، فلا أنيس لك اليوم غيرنا، ثم بكى يزيد....

وقال: طوبى لمن كان أنيسه صالحاً، والويل لمن كان أنيسه وبالاً[١٣١]!.

تزوَّد قريناً من فعالك إنما
قرين الفتى في القبر ما كان يفعلُ

---

(١٢٨) الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونه رضي الله عنها، ثقةٌ فاضلٌ، صاحب مواعظ، وعباده (ت) سنة أربع وتسعين ومائة تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٤٦٠٥

(١٢٩) ذكره المؤلف في أهوال القبور ٢٨

(١٣٠) أبو عمرو بن أبان الرقاشي البصري القاضي، زاهدٌ ضعيف (ت) قبل العشرين ومائة. تقريب التهذيب ترجمة رقم: ٧٦٨٣

(١٣١) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في أهوال القبور للمؤلف ٢٢٦، وذكره الغزَّالي في المكاشفة ٢٠٧، والقرطبي في التذكرة ١٠٢

وإن كنت مشغولاً بشيءٍ فلا تكن
بغير الذي يرضى به اللّهُ تُشغلُ!
فلن يصحبَ الإنسانُ من بعد موته
إلى قبره إلاَّ الذي كان يعمل
ألاَ إنّما الإنسان ضيفٌ لأهله
يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل!![١٣٢]

انتهـــى

والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً[١٣٣] .

---

(١٣٢) ذكره السفاريني في البحور الزاخرة ٣٤٣/١ والمؤلِّف في آخر الأهوال ١٤٣

(١٣٣) إلى هنا تمّت الرسالة، وقد جاء بعد ذلك في الهامش ما نصه: (فتنبه أيها الغافل لأمرك، قبل أن تُرهن بعملك في قبرك، وتزود لطول سفرتك أمكانك بك (كذا) في حفرتك، وتأهب بتحويل عدتك قبل انقضاء مدتك، قبل حلول الندامة وورود الأهوال دون القيامة قبل... في قبرك بالأعمال ... مشيعوك بالأمال يتحدثون في قسمة ما خلفت من العقار والأموال .... بحمد الله ... الرسالة الشريفة ... نافعة مفيدة.

الفهارس العامــة

١) فهرس الآيات الكريمة .
٢) فهرس الأحاديث الشريفة .
٣) فهرس الآثــار .
٤) فهرس الأشعــار .
٥) فهرس الأعــلام .
٦) فهرس الكـتب .
٧) فهرس المصادر والمراجع .

أولا: فهرس الآيات القرآنية [1]

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
* ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية﴾	٣٤-٣٥	٣٣
سورة آل عمران		
﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾	٩٢	٣٤
سورة الأنعام		
﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة﴾	٩٤	٢٢
سورة الأنفال		
* ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله﴾	٣٦	٣٢
سورة التوبة		
* ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾	٣٤-٣٥	٣٣
سورة الشعراء		
﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾	٨٨-٨٩	٢٢
سورة الروم		
﴿من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون﴾	٤٤	٤٠

سورة لقمان

﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله﴾	١٣-١٩	٤١

سورة سبأ

﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى﴾	٣٧	٢١

سورة فصلت

* ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة﴾	٣٠-٣٢	٢٩.
﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾	٤٦	٤٠

سورة الفتح

﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا﴾	١١	٢١

سورة الحديد

﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم﴾	١٢	٤٠

سورة المنافقون

* ﴿لا تلهكم اموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾	٩	٢١

سورة التغابن

﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم﴾	١٤	٢٣

سورة الزلزلة

﴿من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾	٧-٨	٣٧

---

(١) مرتبة على حسب ورودها بالمصحف .

* اشارة إلى وجودها بالحاشية .

ثانياً: فهرس الأحاديث الشريفة [1]

الحديـــــث	الراوي	الصفحة
* «ابدأ بنفسك فتصدق عليها»		٣١
«ابن آدم عش ما شئت فانك ميت»		٢١
«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث»	أبو هريرة	٢٣
* «أزهد الناس في العالم أهله»	أبو هريرة	٢٤
«إن صاحبكم محتبسٌ بدينه»		٢٥
«أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله»		٣١
* «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه»	ابن عمر	٢٤
* «إن الميت ليعذب في قبره بالنياحة»		٢٤
* «تدمع العين ويحزن القلب ولانقول إلا مايرضي الرب»		٢٤
* «الذنب لا ينُسى والبر لا يبلى والديان لايموت»		٢٢
«سلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل»		٢٧
«ما من عبد إلا له ثلاثة اخلاء»	أنس بن مالك	٢٠
* «من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته»	أبو هريرة	٣٢
«والذي نفسي بيده إنه ليسمع خفق نعالهم»	أبو هريرة	٤٣
«يا رسول الله ما لي لا أحب الموت»	عبدالله بن عبيد بن عمير	٣٤
«يتبع الميت ثلاث»	أنس بن مالك	١٩
«يقول ابن آدم مالي مالي»		٣٠
«يقول العبد مالي مالي»		٣٠

---

(١) مرتبة على حروف المعجم .

* اشارة إلى وجوده بالحاشية .

ثالثاً: فهرس الآثـار [1]

الأثـــر	القائل	الصفحة
احتضر بعض الصالحين فبكا ابواه وولده		٢٥
ابن آدم لئن رجعت إلى أهل ومال فإن الثوى	الحسن البصري	٢١
أزهد الناس في عالم جيرانه	» »	٢٤
اعمل للدنيا على قدر مكثك فيها	بعض السلف	٤١
إذا وضع الميت في لحده فأول شيء يأتيه عمله	عطاء بن يسار	٤٤
* إن الله ليصلح بصلاح العبد ولده	مجاهد	٢٨
ابن آدم إنما تسكن يوم القيامة فيما بنيت	بعض السلف	٣٦
بئس الرفيقان الدرهم والدينار	الحسن البصري	٣٥
تبع رجل من المسلمين جنازة أخيه فلما دُلي في قبره	» »	٤٢
دخل رجل على أبي ذر فجعل يقلب بصره في بيته		٣٥
دخلت امرأة على عائشة قد شُلت يدها		٣٦
ضربت امرأة الحسن بن الحسن بن علي على قبره بالبقيع فسطاطا		٢٧
كان عثمان بن أبي العاص (رضي الله عنه) في المقابر ومعه شاب من أقاربه		٤١
كان علي (رضي الله عنه) يقول في الليل آه من قلة الزاد		٣٨
كان ابن عمر لايعجبه شيء من ماله إلا قدمه لله		٣٤
لابن آدم بيتان بيت على الأرض		٤١
لكل انسان بيتان بيت غائب وبيت شاهد	لقمان الحكيم	٤٠

لما دفن داود الطائي حضر جنازته أهل الكوفة		٢٨
ما بكو لسكرة الموت	ابن السماك	٣٩
وأين مثل الأخ الصالح أهلك يقتسمون ميراثك	بعض الصالحين	٢٣
وبكى أبو هريرة (رضي الله عنه) عند موته		
وقال إنما ابكي على بعد سفري		٣٨
وقال بعض الملوك لأبي حازم الزاهد ما بالنا نكره الموت		٣٤
وقد وصى عمرو بن العاص ان يقيموا على قبره بعد دفنه		٢٦
وقيل لبعضهم جمع فلان مالاً قال هل جمع عمر ينفقه فيه	بعض السلف	٣٦

(١) مرتبة على حروف المعجم .

(*) اشارة إلى وجوده بالحاشية .

رابعاً: فهرس الأشعار [1]

القافيـــــة	الصفحة
واعلم بأن الطالبين حُثات	٣٥
او الغبارا يخاف الشين والشعثاء	٤٢
والعمر ينقص والذنوب تزاد	٣٨
وأبصرت بعد الموت من قد تزودا	٣٩
هل يغفل الزاد من اضحى على سفر	٣٩
وغُودر الميت في رمسه	٢٨
يا جامع المال أياما تفرقه	٣٦
ويادار دنيا انني راحلٌ عنك	٢٦
قرين الفتى في القبر ما كان يفعل	٤٤
كأن اقاربي لا يعرفوني	٢٣

---

(١) مرتبة على حروف المعجم .

خامساً: فهرس الأعـلام [1]

الاســـــم	الصفحــة
أنس بن مالك (رضي الله عنه)	١٩؛ ٢٠
أبو هريرة (رضي الله عنه)	٢٣؛ ٣٨؛ ٤٣
أبو بكر النهشلي	٢٨
جندب بن جنادة (أبو ذر الغفاري رضي الله عنه)	٣٥
حجاج بن حجاج (أبو الخطاب بن دعامة الدوسي)	٢٠
الحسن بن الحسن بن علي	٢٧
الحسن البصري	٢١؛ ٢٤؛ ٣٥؛ ٤٢
داود بن نصير الطائي	٢٨
سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود)	٢٧
سلمة بن دينار (أبو حازم الزاهد)	٣٤
عبدالله بن عمر (رضي الله عنه)	٣٤؛ ٣٥
عبدالرحمن بن رجب الحنبلي (أبو الفرج)	٨
عائشـة (أم المؤمنين رضي الله عنها)	٣٦؛ ٣٧
عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم	١٩
عبدالله بن عبيد بن عمير	٣٣
عمران القطان (أبو العوام بن داور البصري)	٢٠
عمرو بن العاص (رضي الله عنه)	٢٦
علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)	٣٨
عثمان بن أبي العاص (رضي الله عنه)	٤١
عمر بن عبدالعزيز	٤٢

عطاء بن يسار (أبو محمد المدني) ٤٤
فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٧
لقمان الحكيم ٤٠
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (أبو الحسين) ٣٠؛٢٣
محمد بن حيان البستي (أبو حاتم) ٤٣
محمد بن صبيح بن السماك ..... ٣٩؛٢٨
محمد بن عبدالله بن جعفر بن حيان الأنصاري (أبو الشيخ الأصبهاني) ٣٨
محمد بن إسماعيل البخاري (أبو عبدالله) ٣١
محمد بن أبي بكر بن عمر بن عيسى الأصبهاني (أبو موسى المديني) ٣٨
نافع مولى عبدالله بن عمر (أبو عبدالله المدني) ٣٥
النعمان بن بشير (رضي الله عنه) ٢٠
وهب بن منبه ٤٠
يزيد الرقاشي (أبو عمر بن ابان) ٤٤

---

(١) مرتبة على حروف المعجم .

سادساً: فهرس الكتب

اسـم الكتـاب	الصفحة
أهوال القبور (لابن رجب)	٢٩
الترغيب والترهيب (أبو موسى المديني)	٣٨
سنن أبي داود	٢٧
الصحيحين	٣١
صحيح البخاري	٣٠،٢٣
صحيح مسلم	٣٠؛٢٣
صحيح ابن حبان	٤٣

سابعاً: فهرس المصادر والمراجع [1]

* الأدب المفرد مع (فضل الله الصمد للجيلاني) (ط) أولى المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٨هـ
* اثبات عذاب القبر للإمام ابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق د/ شرف القضاة (ط) ثانية نشر دار الفرقان عمان ١٤٠٥هـ
* أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (ط) ثانية الدار العلمية الهند ١٤٠٥هـ
* أهوال القبور لابن رجب وقد سبقت الإشارة إليه في الحاشية ص٢٩
* الاستعداد (للموت وسؤال القبر) لزين الدين علي المعبري، (ط) مكتب التراث الإسلامي.
* اتحاف السادة المتقين (لشرح احياء علوم الدين) محمد الزبيدي (ط) مصر ١٣٠٦هـ
* احياء علوم الدين لأبي حامد الغزالى تخريج زين الدين العراقي دار المعرفة للطباعة والنشر.
* الإرشاد (والتطريز) لابي محمد عفيف الدين عبدالله بن سعد اليافعي مراجعة عبدالوهاب عبداللطيف مكتبة القاهرة.
* البحور (الزاخرة في علوم الآخرة) لمحمد بن الحاج أحمد السفاريني (ط) العمومية بومباي ١٣٤١هـ
* البداية والنهاية للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير (ت) ٧٧٤ (ط) ثالثة مكتبة المعارف بيروت ١٩٧٠م.
* بستان الواعظين لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت) ٥٩٧ راجعه وقدم له السيد الجميلى (ط) أولى نشر دار الكتاب العربي ١٤٠٤هـ

* تذكرة الحفاظ أبو عبدالله شمس الدين الذهبي (ت) ٧٤٨ وتصحيح عبدالرحمن المعلمي نشر دار احياء التراث العربي (ط) مصورة.
* تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت) ٨٤٢ تحقيق محمد عوامه (ط) أولى دار بشائر الإسلامية للطباعة والنشر بيروت
* تغليف التعليق على صحيح البخاري للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق سعيد القرني (ط) أولى المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ
* تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير آي القرآن) أبو جعفر محمد الطبري (ط) اولى المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق بمصر ١٣٢٨هـ. و(ط) ثالثة دار المعرفة بيروت ١٣٩٨هـ
* تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث للشيخ عبدالرحمن بن علي بن الديبع الشيباني (ط) مكتبة ومطبعة علي صبيح وأولاده
* التذكرة (في أحوال الموتى وأمور الأخرة) شمس الدين أبي عبدالله محمد القرطبي توفي ٦٧١ تحقيق د. أحمد حجازي السقا دار الكتب العلمية بيروت والمكتبة العلمية ١٤٠٢هـ ودار التراث القاهرة طبعة أولى ١٤٠٧هـ .
* تحفة الأحوذي (شرح جامع الترمذي) لأبي يعلي محمد بن عبدالرحمن المبارك فوزي ضبطه محمد عثمان (ط) ثانية مطبعة الفجالة الجديدة نشرة المكتبة السلفية ١٣٨٧هـ
* جامع الترمذي أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي تعليق عزت عبيد الدعاس (ط) المطبعة الوطنية نشر مكتب الدعوة بحمص ١٣٨٥هـ.
* الجرح والتعديل للإمام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم التميمي توفي ٣٢٧هـ (ط) أولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٧١
* جامع العلوم والحكم (شرح خمسين حديثا) من جوامع الكلم للمؤلف (ط) أولى مطبعة الحلبي بمصر ١٣٤٦هـ
* الحكم الخالدة لأبي علي أحمد بن مسكوية تعليق وتقديم د. عبدالرحمن

بدوي (ط) ثالثة نشر دار الاندلس ١٩٨٣م
* الأحاديث الصحيحة للألباني (ناصر الدين) (ط) أولى المكتب الإسلامي.
* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد الأصبهاني (ت) ٤٣٠ (ط) ثالثة دار الكتاب العربي.
* الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين السيوطي (ت) ٩١١ (ط) مصورة عن الأولى نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، وأخرى (ط) أولى دار الفكر للطباعة والتوزيع بيروت ١٤٠٣هـ
* ديوان الشريف الرضى شرح وتعليق وتقديم كامل سليمان دار القلم ومكتبة عرفان بيروت ١٣٧٦هـ
* ديوان الاعشى (ط) دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ
* الذهب المسبوك في مواعظ الملوك لأبي عبدالله بن محمد بن أبي نصر الحميدي تحقيق أبو عبدالرحمن بن عقيل ود. عبدالحليم عويس (ط) أولى عالم الكتب ١٤٠٢هـ
* الروض الفائق في المواعظ والرقائق شعيب الحريفيش (ط) أولى المطبعة الخيرية مصر ١٣٠٨هـ
* الزهد للإمام أحمد محمد بن حنبل الشيباني تصحيح الشيخ عبدالرحمن القاسم (ط) أم القرى.
* الزهد لعبدالله بن المبارك، حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي (ط) علمي بريس نشر مجلس احياء معارف الهند ١٣٨٥هـ
* الزهد لهناد السري الكوفي توفي ٢٤٣ تحقيق عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي (ط) أولى دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت ١٤٠٦هـ
* سنن ابن ماجة أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت) ٢٧٣ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.
* سيرة عمر بن عبدالعزيز لأبي الفرج عبدالرحمن الجوزي (ت) ٥٩٧ تحقيق نعيم زرزور (ط) أولى دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤هـ

* سنن أبي داود الطيالسي (ط) أولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الهند ١٣٢١هـ
* سنن البيهقي الكبرى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ط) أولى دائرة المعارف النظامية الهند ١٣٥٠هـ
* سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي وحاشية الإمام السندي (ط) ثانية مصورة عن الأولى بيروت ١٤٠٦هـ
* سنن أبي داود سليمان بن الأشعث الأسدي توفي ٢٧٥ اعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس (ط) أولى نشر دار الحديث بيروت.
* شعب الإيمان أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٤٨٥ مخطوط بالمكتبة السعودية وأخرى مصورة. وأخرى مطبوعة تحقيق عزيز بك القادري (ط) ثانية العزيزية حيدر آباد ١٤٠٦هـ
* شرح حديث (ما ذئبان جائعان) للمؤلف ضمن مجموعة (الرسائل المنيرية) نشرها وعلق عليها ادارة الطباعة المنيرية ١٣٤٦هـ
* شرح الصدور لشرح حال الموت والقبور لجلال الدين السيوطي (ط) أولى بدار الكتب العلمية ١٤٠٤هـ
* صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي (ط) أولى نشر دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٤هـ
* الصحاح (صحاح اللغة وتاج العربية) إسماعيل بن حماد الجوهري (ط) ثانية نشر أحمد عبدالغفار عطار دار العلم للملايين. بيروت ١٣٩٥هـ
* طبقات ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع اشراف احسان عباس نشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
* العقد الفريد للملك السعيد لأبي سالم محمد بن طلحة الوزير.
* العاقبة في ذكر الموت والآخرة لأبي محمد بن عبدالحق الاشبيلي تحقيق خضر محمد خضر (ط) أولى مكتبة الاقصى الكويت ١٤٠٦هـ
* فتح الباري شرح صحيح البخاري «محمد بن إسماعيل البخاري» لأحمد

بن حجر العسقلاني تحقيق عبدالعزيز بن باز واشراف محب الدين الخطيب وترقيم فؤاد عبدالباقي (ط) أولى المطبعة السلفية.

* كشف الأستار (عن زوائد البزار) علي الكتب الستة لعلي بن أبي بكر الهيثمي ٨٠٧ تحقيق عبدالرحمن الأعظمي (ط) أولى نشر مؤسسة الرسالة ١٣٩٥ه

* لواقح الأنوار وطبقات الأخيار عبدالوهاب الشعراني (ط) أولى شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٧٣هـ

* لطائف المعارف (فيما لمواسم العام من الوظائف) للمؤلف. (ط) مطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر. لصاحبها عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٤٢هـ

* مجمع الزوائد (ومنبع الفوائد) على بن أبي بكر الهيثمي (ط) ثانية دار احياء الكتاب ا لعربي بيروت ١٩٦٧م

* المعجم الكبير للطبراني أبو القاسم سليمان الطبراني تحقيق حمدي السلفي (ط) أولى مطبعة الوطن العربي ١٤٠٠ه

* موارد الظمآن (إلى زوائد بن حبان) علي أبي بكر الهيثمي تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة (ط) اولى السلفية بمصر.

* المدهش لعبدالرحمن بن الجوزي المؤسسة العلمية بيروت ١٩٧٣م

* مسند الحميدي تحقيق الأعظمي مطبعة المعارف العثمانية .

* مكاشفة القلوب (المقرب لحضرة علام الغيوب) لأبي حامد الغزالي (ط) أولى نشر مكتبة نصر القاهرة.

* المحجة (في سير الدلجة) للمؤلف حققه وخرج أحاديثه يحيى مختار غزاوي (ط) أولى دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٠٤هـ

* المقاصد الحسنة (في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة) على الألسنة لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت) ٩٠٢ نشر مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المهنا ببغداد ١٣٧٥

* موطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه صححه ورقمه وخرج أحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي دار احياء الكتب العربية نشر دار الحديث القاهرة.
* مسند الطيالسي داود الطيالسي (ط) أولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٠هـ
* المستدرك على الصحيحين أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت) ٤٠٥هـ (ط) أولى حيدر آباد الدكن ١٣٤٤هـ
* مسند أحمد بن حنبل الشيباني دار صادر للطباعة والنشر بيروت مصورة.

طبع بمطابع دار طيبه ــ الرياض ــ السويدى ــ شارع الثلاثين
ص . ب ١٠٦٠٤ ــ ت : ٤٢٥٢١٩٥